الاحصائي الحكومي ان الرقم قد يكون ١٨ الف مهاجر(١٠٩).

فاذا وضعنا في حسابنا حقيقة ان المهاجرين السياح هم اكثر المهاجرين حذرا في اتخاذ قرار الهجرة ، فاننا نستطيع في ضوء هذه المعطيات ، وفي ضوء الظروف القاسية التي تمر بها اسرائيل منذ حرب تشرين ، ان نؤكد انخفاض عدد المهاجرين من بين السياح مما لم تكن هذه الظاهرة قد انعدمت تقريبا بعد حرب تشرين .

حرب تشرين واثرها على السياحة من الزاوية الدعاوية : يستفيد العدو من السياحة كأحد المجالات البارزة للدعاية السياسية وتطبيق سياسة كسب الانصار . فهو يرى فيها وسيلة فعالة لايجاد روابط متينة مع اليهود في جميع انحاء العالم(١١٠) كما يرى العدو في السياحة وسيلة لانشاء علاقات صداقة مع جماعات غير يهودية ، اذ ان هذه الشخصيات غير اليهودية عندما تزور فلسطين المحتلة وتعود الى بلادها ستكون بمثابة سفراء او دعاة لاسرائيل(١١١) او على حد قول موشيه كول فان السياح يشكلون رسلا جيدين لدولة اسرائيل(١١٢).

ومن هنا فان اسرائيل تعمد الى ملء نشراتها السياحية الدعاوية بالفكر الصهيوني ، داعية السياح الى زيارة الاماكن الاثرية التي يدعي الصهاينة انها يهودية ، وانها تعود الى عهود التاريخ المختلفة . كما تدعوهم لزيارة الانصاب التي اقيمت في مختلف انحاء فلسطين المحتلة لذكرى زعماء الصهيونية . وتركز الدعاية السياحية الاسرائيلية على ما تسميه بالعمران والتقدم ، وتدعي انها حولت فلسطين الى جنة ، كما تدعو السياح لزيارة بعض الكيبوتسات الخاصة لكي تعطي للسياح فكرة كاذبة عن انجازات اسرائيل . وتقوم هذه الدعاية بتنمية التمييز ضد العرب(١١٣).

وتقوم السلطات الاسرائيلية باجراء دراسات حول تاثير دعايتها بين السياح . ومن ذلك دراسة اجرتها دائرة الخدمات الاعلامية في مكتب رئاسة الوزراء ، بواسطة شركة الدراسات « اوتسوت سكريم » تبين منها ان التأييد لسياسة اسرائيل بين السياح تناقص بين السياح الشباب لجيل ١٧ — ٢٤ عاما بعد ان قاموا بزيارة فلسطين المحتلة واقاموا فيها فترة طويلة . ولم يطرأ اي تغيير بالنسبة لهذا التأييد فيما يتعلق بالقدس القديمة وضمها الى اسرائيل بسبب اطلاعهم على السياسة المرسومة بصدد هذا الموضوع منذ زمن بعيد(١١٤).

لكن حرب تشرين التحريرية حملت معها تأثيرات شديدة العمق على قدرة العدو على الاستفادة من السياحة في هذا المجال . مما خلفته هذه الحرب من أزمة اقتصادية خانقة ، ومن انخفاض في الحركة السياحية ، ومن ارتفاع كبير في الاسعار قاد الى موجة من الاضرابات ، وفي وسائل النقل بصفة خاصة ، اضافة الى فضائح الاختلاسات ، والوضع النفسي القلق والمتدهور ، كل ذلك لم يكن ليعني ان رسل اسرائيل من السياح قد أصبحوا اقل من السابق، ولكنه يعني أنهم قد اصبحوا بالنسبة لاسرائيل رسلا سيئين بنقلهم صور هذا الواقع المتردي الى العالم الخارجي .

مستقبل الحركة السياحية في فلسطين المحتلة وافاق تعميق اثار حرب تشرين

ان السؤال الذي يطرح نفسه، بعد الاستعراض السابق لتأثير حرب تشرين على الحركة السياحية في فلسطين المحتلة ، هو حول مستقبل هذه الحركة في ضوء التأثيرات . هل هي ستستمر في الهبوط ، ام ان تأثيرها كان موسميا سرعان ما سيكون بالوسع تجاوزه ؟ وما هي طبيعة التدخل الارادي التدريبي الذي يمكن أن يساهم في تعميق الاتجاه نحو الهبوط ، أي تعميق اثار حرب تشرين ؟

للاجابة على هذا السؤال المتعدد الجوانب، يتوجب علينا مناقشة العناصر الاساسية التالية :
١ — مدلول الخبرة التاريخية عند اخضاع ملامح الهبوط السياحي بعد حرب تشرين للدراسة المقارنة مع حالات الهبوط السابقة في الحركة السياحية .
٢ — تحديد العوامل المعرقلة للحركة السياحية في فلسطين المحتلة في الفترة التي تلت حرب تشرين والاهمية النسبية لكل منها . ٣ — تحديد المجالات الممكنة التدخل العربي الارادي بغية التحكم الى حد او اخر بالعوامل المعرقلة لضمان استمرار